لهم ابواب الشهوات والشبها المحرمات التي هم مرتكبون والرياسات والمناصب التي
يطلبون وحطام دنياهم التي يجمعون ولتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة وليرضوه
وليقترفوا ما هم مقترفون ومن هولاء من يتسمى بالعلم وعلو المرتبة بالدين وهم احق من ذلك
باسم الظالمين الجاهلين وان كانوا بانفسهم معجبين لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون
ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ومنهم الذين
يزعمون انهم لاتباع الحق موثرون وللمتصفين به علما وعملا متبعون وعن مقالات اهل الزيغ
منحرفون قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم و
ان تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا
بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون
ومن هولاء من نقص حظهم من العلم والبصيرة فيما ياتون ويذرون وليس لهم همة فلعلم يطلبونه
ولا من مجالس اللغو واللهو انفسهم يكرمون ولا يحسنون عند اشتباه الحق عليهم دليلا
يطلبون ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاسئلوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون ومنهم من كانوا لاهل الزيغ والنفاق موافقين وعلى انفسهم من الفتنة
والشبهات والنفين فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم فاعداؤهم بهم بذلك يطمعون وبهم على خصمهم يصولون ويحتجون لان المنافقين ابدا لعو
رات المؤمنين متتبعون ولهم بالاعمال الصالحات يلمزون ها انتم هولاء تحبونهم ولا يحبونكم
وتؤمنون بالكتاب كله واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الا
دبار ثم لا ينصرون والامر بغالب الناس حتى صار المنكر لديهم معروفا والمعروف منكرا والسنة
بدعة والبدعة سنة نشا على هذا الصغير وهرم عليه الكبير وكفر الرجل بمحض الايمان
وبدع بحق السنة واتباع القران وملاه الاهل وقلاه الاصحاب ورماه الجميع بقوس
العداوة من الحضار والاعراب فلم يصبر معه الا بقايا من الاخوان والاصحاب ممن
سبقت له الحسنى من الله في ام الكتاب في كل قبيلة ومصر وقرية وشعب من الشعاب

الامر ـ

اصل يلمزون ـ

كل منهم قد اشتد عليه البلاء وضعف منه الاصطبار ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظا
لمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار وهذه سنته في رسله واتباعهم في قديم القر
ون لما في ذلك من الحكمة في وقوع الامتحان والاختبار المميزة بين الصاد
قين والمجاز المقتضية لوجود التمكين والانتصار انا لننصر رسلنا والذين امنوا في
الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء
الدار وكذلك يفعل بكل مناقق مرتاب معجبا من الدنيا بما زهي منها وطاب ساخرا من
كل مؤمن بالفقر ورثيث الثياب اذ لا يفقه ما قال الله في محكم الكتاب زين للذين كفروا الحا
الحياة الدنيا ويسخرون من الذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير
حساب لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله يا اولوا الالباب
فكم زين لهم الشيطان الاماني الكاذبات ان لهم العز في الدنيا والاخرة الجنات والدرجات
لا جرم ان لهم الذل في الدنيا والاخرة النار والدركات افمن زين له سوء عمله فراه حسنا
فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات اتراهم ما سمعوا
قول الله تعالى في محكم الايات ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات اوما سمعوا قول الملك الجبار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار اوما سمعوا قول الله تعالى في كتابه المبين ان
للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اوما سمعوا قوله متهددا من كان
فاجرا ومنا افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وكم وعظوا فقال لسان الحال منهم سواء
علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين وكم خوفوا بما وقع بامثالهم من الظالمين فقال لسان
الحال منهم نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل
صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فكم دعوا الى كتاب الله تعالى و
سنة خير المرسلين فقال لسان الحال منهم حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا الاولين فما كانوا
الا كانوا عنهما معرضين الا وكانوا لهما معارضين وبالمتبعين لهما ساخرين هذا وكل من هذه
يوجب المروق من الدين وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي يتخذوه
سبيلا ذلك بانهم كذبوا باياتنا وكانوا عنها معرضين غافلين واتبعوا الاهواء والشهوات و

١٢ منه وفي نسخة ...

Copyright © King Saud University